Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ الأدباء :

لم تقف شروح (البديعيات) على الناظمين أنفسهم ، ولو كان الأمر كذلك لفقدنا مجموعة لا يستهان بها من الشروح ، ففي بعض الحالات كان الشاعر يكتفي بنظم البديعية ، ولعله رأى أن المقدرة تكمن في النظم ، فمن قدر عليه فقد بلغ الغاية المرجوة من ذلك ولن يعجزه بعد ذلك شرحها ، فهو يجتزىء بهذا عن ذاك .

وهكذا وجدنا بعض (البديعيات) قد تركها أصحابها دونما شرح ، مما سمح لأصدقاء شعرائها أن يدخلوا بين الناظم وبديعيته للقيام بشرحها ، والتعليق على أبياتها واستخدامها كذلك مطية لإظهار ما عندهم ، وربما كانت الحال على غير هذه الشاكلة ، وذلك بأن يشرح الشاعر بديعيته ، غير أن شرحه جاء مختصراً فيأتي آخر ليوسع في هذا الشرح ويبسط الأمور فيه ويزيده بياناً وتوضيحاً .

وأمثال هؤلاء الشرّاح كثر ، ولعل أول من فعل هذا أبو جعفر الغرناطي* الذي رأى في شرح صديقه ابن جابر على بديعيته قصوراً ، إذ لا يتعدى عمله في الشرح عن كونه تعريفاً للنوع وإبرازاً له دون الإتيان بأي شاهد يذكر ، مما حمل الغرناطي على أن يولي تلك البديعية عنايته ويشرحها شرحاً مطولاً أفاض فيه الحديث عن معنى أبيات البديعية ، وإعرابها ، والشاهد فيها ، والتمثيل لذلك

(*) هو أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الإلْبِيْري الغرناطي ، أبو جعفر ، أديب ناثر ناظم كانت ولادته بعد السبعمئة ، وقد رافق ابن جابر في رحلته وحياته وعرفه : بالأعمى والبصير ، وكانت وفاته قبل ابن جابر بعام أي (٧٧٩ هـ) وله مجموعة مؤلفات .
انظر : نفح الطيب : ٢ / ٦٧٥ ـ ٦٩٠ ، مفتاح السعادة : ١ / ١٥٧ ، هدية العارفين : ١ / ١١٤ . ويبدو أن التسمية التبست على الدكتور زكي مبارك فنسب شرحاً إلى كل من « أبي جعفر الألبيري ، وأبي جعفر أحمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ، وهما واحد . انظر : المدائح النبوية ، ص : ١٦٩ .